القديس مرقس سمعان الكنعاني الليبي القورينائي
أول المنكرين لألوهية المسيح عليه السلام
بين الوطنية و المعتقد

د. عبدالكريم عبدالله بالقاسم
جامعة بنغازي، كلية الآداب، قسم الفلسفة
dr.abdulkarim@miu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2023/04/20 ؛ **تاريخ القبول :** 2023/05/22

المُلخص: هذه الدراسة تبحث في سيرة و عمل القديس مرقس القورينائي الليبي، صاحب إنجيل مرقس، و تتباع كيفية نشر القديس مرقس المسيحية الأولى – قبل أن تحرف – في أقطار كثيرة. فهو احد حواري المسيح الذي كلفه بنشرها في شمال أفريقيا، و كيف حاربه الرومان و قتلوه في الإسكندرية (60 م) و دفن بها.

ABSTRACT: This study examines the life and work of St. Mark the Evangelist of Cyrene, Libya, who is ascribed to be the author of the Gospel of Mark. The study follows up on how St. Mark spread the early Christianity – before it was distorted – in many countries. He is one of the disciples of Christ who commissioned him to disseminate the gospel in North Africa, and how the Romans fought and killed him in Alexandria (60 AD) and was buried there.

المقدمة:

(إنه أمر ذو دلالة أن يكون البحر الأبيض المتوسط هو المركز العقدي الكوني الأول بامتياز، ففيه قامت الديانات التوحيدية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام) التي انطلقت من أرضه نحو العالم فيدين بها ما يربو على ثلثي سكان العالم، وبسبب هذا المركز الديني المتميز أمكن لحضارات أن تقوم وتعمّر، وأمكن لثقافات أن تكسر إطارها الجغرافي الضيق لكي تمسي كونيه ذات نفوذ، مثلما بات في وسع مدن بعينها أن تتحول إلى معمل تاريخي لإنتاج الحضارة [1]، فقد ولدت المدنية في المتوسط في امتداد ميلاد الحضارة والعقيدة التوحيدية فيها، فكانت وعاء الديانات ونقطة انطلاق إنتشارها، ومن ثم ولد تنوعاً هائلاً من الثقافة والآداب والفنون بتراكم ثقافي فاعل صنعته أحقاباً أمتدت وقتاً ليس بالهين على مدى السنين، مما يجعلنا نقول ونحن متكئين على جدار مجموعاتنا الاجتماعية في إبداعها الفكري : اجعلوا منارة المتوسط الحضارية مرجعية ثقافية كونيه[2].

وعلى ذلك نستطيع القول باطمئنان أنه قد كانت للأرض الليبية مساهمة فعّالة في الحضارة الإنسانية الكونيه لا تنكر ولا تجحد عند المنصف المستقرئ للتاريخ، فاليعلم أنها أنتجت مدرسة فلسفية كبرى من أعظم المدارس في الشمال الأفريقي التي تعد امتداداً لمدرسة (أثينا) بفكرها وأطروحاتها ووفرة عدد الفلاسفة والحكماء فيها من رياضيين وشعراء وغيرهم، مما جعل حكماء (أثينا) يلهجون بذكرهم وعلى رأسهم (أفلاطونPlato – 347 ق.م) و (وأرسطوAristotle – 322 ق.م)[3].

و يتتابع المد الفكري الحضاري ليشمل الفكر المسيحي وديانته – وهو المعنى بهذه الدراسة – و ما قدمته في ظل الإسلام الحنيف غني عن الذكر، لكونها كانت مهد انطلاق الفتح لشمال إفريقيا حتى الأندلس، وإلى وسط إفريقيا عقبة بن نافع (63 هـ 683 م)، رويفع الأنصاري(56هـ، 675م)، زهير بن قيس (76 هـ 695 م)،ابن أبي السرح (36 هـ 656 م)، كما كانت الأرض بعد الفتح ملتقى العلماء والقضاة والأدباء، وإليها يرجع الفضل في نشر الإسلام داخل إفريقيا(تشاد، جنوب السودان) و (النيجر ، ومالي حتى تمبكتو) مما أفاضت فيه الدراسات المتخصصة في التاريخ .[4]

---

[1] أشارت اللجنة التحضيرية في دعوتها للمؤتمر إلى عدد من الدول بعواصمها أو أهم مدنها مثل (الإسكندرية ، القاهرة ، والقدس ، دمشق ، وأثينا ، وروما ، وغرناطة ، والقيروان ، والقرويين ، ومراكش ، وباريس ، والفاتيكان) ونسيت أو تناست الكثير منها مثل (ليبيا ، طرابلس ، وقورينا) وغيرها .

[2] (بتصرف) من بيان وتقديم اللجنة المشرفة على ملتقى حوار الثقافات بين مجتمعات البحر الأبيض المتوسط (تطوان 14 /15 ديسمبر 2006 م)

[3] يراجع كتاب . د . عبد الرحمن بدوي ، تاريخ الفلسفة في ليبيا . نشر الجامعة الليبية 1973 م (فصل قورينا وأثينا) .
هذا وقد جاء ذكر هذه المدرسة وفلاسفتها وعلومها متناثرة عند ، جورج سارتون تاريخ العلم . ترجمة عدد من العلماء . مصر دار المعارف ط4 – 1974 م . أنظر 3: 111692 و 4: 162 ، 182 ، 272 ، 275 ، 286 ، وغيرها .

[4] لمزيد من التفصيل يراجع كتاب الطاهر الزاوي . تاريخ الفتح في ليبيا مصر دار المعارف ط2 – 1963 م . الفصول ذات العلاقة . وكذا محمد التونجي . عقبة بن نافع . مكتبة قورينا بنغازي 1975 م .

وما نحن بصدده يمثل ومضة من الحلقة الوسطى المتوسطية الحضارية، في تبني المسيحية في مهدها الأول والعمل على نشرها – قبل الإسلام – من نقطة انطلاق الفلسفة الحكمة في (قورينا) كإحدى العقائد التوحيدية، متخطية بذلك الحدود الجغرافية لبناء عقدي في كسر الحواجز بين الجهل والإيمان، وفي تأسيس ثقافي مثمر بين الأنا والأخر وبعيد عن التصادم إلا ما يكون بين النور والظلام، وهذا ما حمله القديس (مرقس القورينائي الليبي) فاستقينا البحث عنه، الذي هو على غرار الجاسوس على القاموس، مما كتب عنه وأكتشف من آثار على الأرض الليبية [5].

و بطريقة منهجية فإن البحث سيدور على ثلاثة محاور رئيسية

- ❖ . ملامح العصر (الزمان والمكان والحالة العامة).
- ❖ . التعريف بالشخصية ،(المولد ، والنشأة ، الدعوة ،الأعمال ، والنضال ، الوفاة).
- ❖ . إعطاء صورة مبسطة حول أهم الشواهد والآثار الدالة في الأرض الليبية.

أولاً : ملامح العصر العامة مكانا وزمانا

لكي تكون النظرة فاحصة عن هذا القديس الليبي المناضل، يلزم أن نحيط ولو جزئيا بمكان النشأة والمعيشة وأمكنة التبشير والتنقلات انطلاقاً منها، والزمان الذي عاش فيه، مع إعطاء القسمات والملامح السياسية والحياتية، وهي من روافد بحث كل شخصية يراد دراستها بواقع التأثر والتأثير.

- ❖ أما عن المكان فهي المدن الخمس الليبية (بنتابولس Penta Polis) الواقعة بالجهة الشرقية من الجماهيرية الليبية بالجبل الأخضر، وهذه المدن الخمس، أنشأها الإغريق (القرن السابع والخامس ق .م) وتسمى المدن الخمس الغربية تميزا لها عن المدن الخمس الشرقية (سدوم، عمورة ، أدمة، سيجور، صيبوئيم)[6] والمدن الخمس هي:

1) (قورينا CYRENE (شحات) حالياً ، أنشئت عام (613 ق .م) وهي تتوسط المدن الخمس، لها مكان حصين بعيداً عن ساحل البحر، احتضنت المدرسة الفلسفية الشهيرة (بالمدرسة القورينائية)، اثارها تدل على عمق تاريخها ومكانتها.

2) ثم (برنيق : BERENICE – أو – هيبريدس HESPERIDES) بنغازي الحالية ثاني كبريات المدن الليبية ، تبعد عن قورينا حوالي 200 كلم غرباً .

---

[5] سنرجع إلى داوود حلاق مرقس الإنجيلي ليبيا مصلحة الآثار ط 1 ، 1993 م ، مواضع متفرقة عديدة وكذا للمؤلف أوشاز الاسلاف ليبيا مطابع الثورة 1989 م ، المقدمة ومواضع أخري .

[6] انظر الكتاب موضوع الدارسة ، داوود حلاق . مرقس الإنجيلي ص 15 .

وتجدر الإشارة أن ليبيا بها مدن عريقة في الجهة الغربية منها عرفت (بالمدن الثلاث) تسمي (تري بولس Tree polis) هي (أويا) طرابلس ، صبراته ،ولبدة . كانت عاصمتها طرابلس ولعل الاسم تحريف عن التري بولس .

3) (برقة – باركا BERCE) (المرج) حاليا، وهي في المنتصف بين بنغازي وشحات، لها ميناء قديم (طلميثة) (Tolomita) عدت ضمن المدن الخمس عند بعضهم تولى فيها الفيلسوف (سونسيوس Synesios 415 م)، رآسة كنيستها.

4) (طوخيرا Tachira) (توكرة) الحالية، أنشأت على الساحل كميناء ثان للمرج وهي تقع بينها وبين بنغازي وإن كانت للمرج أقرب.

5) (أبو لونيا Apollonia) (سوسة) الحالية، إحدى المدن الأثرية الهامة على الساحل، اتخذت ميناء لقورينا فهي تبعد عنها 20 كلم شمال شرق [7].

و لقد تم إنشاء (البنتابولس) المدن الخمسة على يد الإغريق واستقروا بها وتعايشوا مع أهلها حتى دخلت تحت حكم (الإسكندر المقدوني) (393 ق .م) ثم لخلفائه البطالسة (البطالمة) حتى كانت ولاية رومانية عام (74 ق.م) واستمرت حتى الفتح العربي وتلحق بالمدن الخمس قرى صغيرة عدت من أعمالها تمثل مسرح أحداث حياة القديس وتنقلاته – بما عثر فيها من آثار دالة – هي (رأس الهلال) (لثرون) (كرسة) على امتداد الشريط الساحلي بعد أبولونيا شرقاً من 50 – 60 ك . م، ثم (بيت ثامر) – وتسمي (بليفسكا) و (الدبوسية) وبالقرب منها (خيدرا) وتقع شرق مدينة البيضاء وغرب درنة، وكذا واديَي (الإنجيل – ومرقس) و (أبرياتولس) قرب قورينا، هذا الأفق المكاني كان مسرح حياة القديس وتنقلاته بما تركه فيها من آثار دالة سنتعرض لها في آخر البحث.

- ❖ أما عن أفق الزمن وسقفه فهو يمتد ساحبا ظله على (البنتابولس) من (96 ق.م) حتى نهاية برمودة من الشهور القبطية عام (68 ميلادية) تاريخ وفاة القديس مرقس بالإسكندرية.

وببروز الإسكندر(323 ق.م) وبسط نفوذه في الشرق ، وتأسيس الإسكندرية(332 ق .م) وازدهارها عاصمة للبطالمة، بايعتهم قورينا لما بين القطرين من ترابط آنذاك[8] وباتساع نفوذهم بدأ الرومان يتوجسون خيفة من الإغريق والسكان الأصليين الباقين فيها من الهجرات العربية القديمة، وبعض العناصر الأخرى من أن يكون لهم شأن مقلق لروما فتحينوا فرصة شقاق دب بين الأخوة البطالمة للتدخل، مع ما بدأت تشيعه من أن (بطليموس أبيون A. patlimous 86 ق .م) قد أوحى للرومان بحكم برقة إذ لم يكن له وريثا، ونشرت الوثيقة في قورينا بعد موته لتبرير الإحتلال وضم ممتلكات (المدن الخمس) إلى روما.

---

[7] راجع . إبراهيم نصحي . إنشاء قورينا وشقيقاتها . الجامعة الليبية ، الآداب ، بيروت دار الكتب 1970 م (فصل أول) وكذا . رجب الأثرم . تاريخ برقة السياسي والاقتصادي . نشر جامعة قاريونس الآداب 1988 م ص 88 وما بعد ، معجم لاروس . طبع لبنان 1971 م ص 1601 .

[8] انظر رجب الأثرم . تاريخ برقة ص 13 .

و تجدر الإشارة إلى أن سرية تلك الوثيقة يوحي بأنها من صنع الرومان أنفسهم، كما أن القرنين الأخيرين من حكم البطالمة ليس بهما ما يثير الإهتمام إذا ما قورنت بالأحداث الخارجية على يد الرومان، الذي كان تدخلهم تدفعه نوايا إضعاف وتدمير حكم البطالمة على المدن الخمس [9]، مع ما لهم من أطماع امتلاك البقعة لأغراض سياسية ومد نفوذهم عبر البحر، وسبب اقتصادي لخيرات الأرض وكسر شوكة المقاومة البحرية على الساحل، وفرض ضريبة على نبات السلفيوم واحتكاره، وهو ما اشتهرت به المدن الخمس ثم ملاحقة الأصول المسيحية التي بدأ وميضها يظهر مع الميلاد وتفاعل أتباعها مع المواطنين الأصليين لمحاربة الرومان.

ثم كرَس الرومان احتلالهم الفعلي(للبنتابولس) لتكون ولاية رومانية منذ (74 ق. م) ومنذ أن وطئت أقدامهم الأرض فقدت تلك البقاع كل طمأنينة وسعادة واستقرار ووصفت بالكآبة والحزن، يذكر (جون رايت G. Righte) (فقدت منطقة برقة مزايا كثيرة من شخصيتها القديمة، ولم تكن مكانا سعيداً في الإمبراطورية الرومانية) [10] وهو ما يؤكده الفيلسوف (سونسيوس Suonisuse – 415 م) القورينائي بقوله : (إن قورينا التي كان يلهج بذكر اسمها المقدس حكماء العصور القديمة في ألف أغنية أصبحت بائسة وخرابا محزنا)[11].

ومع ما في النصَين من إيجاز حكيم إلا أنهما ذات مدلول كبير في أبعاد الاحتلال الروماني الذي عاث في الأرض خراباً وتدميراً وسلباً ونهباً، وأكثر الصلب والحرق وتقطيع الأطراف والرمي للوحوش الضارية، وما شهدته المنشآت التاريخية والمعابد والآثار من تدمير وحرق وطمس معالم شاهدة عليهم حتى الآن، مع ما فرضوه من مكوس وضرائب واستغلال خيرات ودفع بالمواطنين للسخرة، و الرومنة بطمس الشخصية الوطنية، ثم وضع أمراء لهم اتسموا بكل الخضوع والذلة، وإلى محاولة دمج كل من برقة وكريت في ولاية واحدة، وأكثروا الحاميات العسكرية فتفرقت الأقطار حسب أباطرتهم.

و ليس أدل على مهانة أهلها من أن تُنصَب على رؤوسهم ملكة لم تتجاوز السادسة من العمر سنة (34 ق. م) على برقة، فطمسوا كل تلك الحقائق في كتاباتهم ولم يدونوا إلا أنهم أهل سلام، يقول(جيمس ويلارد J.welarde) (إن الرومان يحيلون الأرض صحراء ويسمون ذلك سلاما) [12]، وذلك ما فعل تماماً في المدن الخمس لكن كل ما فعلوه لم يمر عبثا ولم يثن العزيمة في مواجهتهم، فزلزلت الأرض تحت أقدامهم بفعل الثورات المستمرة من الأهالي شبيهة بثورة العبيد عليهم في عقر دارهم (74 ق.م)

---

[9] انظر عبد الكريم الميار . قورينا في العصر الروماني . طرابلس الشركة العامة للنشر ط أولي 1978 م ص 14، 18 . وانظر جولد تشايلد . قورينا وبولونيا . النسخة العربية . طرابلس . إدارة الآثار 1970 م ص 34 ، وداوود حلاق . مرقس الإنجيلي ص 21 ، 236 ، 26 ورجب الأثرم . تاريخ برقة السياسي (فصل أول قورينا في عهد البطالمة) ص 17 .

[10] في كتابه . تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور . ترجمة المبار ، واليازوري ، طرابلس مكتبة الفرجاني ط أولي 1971 م ص 58 .

[11] المصدر السابق ص 63 وانظر عن الفيلسوف وفلسفته :عبد الرحمن بدوى تاريخ الفلسفة في ليبيا ،ج1 ، راجع هامش رقم (1)

[12] في كتابه الصحراء الكبري – النسخة العربية – طرابلس مكتبة الفرجاني 1897 م ص 97 .

على يد (اسبارتكوس Spartacuse 71 ق.م) ودامت عامين، كانت من نتائج الظلم والسخرة ولا نستبعد أن يكون من بينهم من أبعد عنوة عن وطنه في البنتابولس [13].

و تعددت هجمات القبائل على معاقلهم وحصونهم ومعسكراتهم، فتعددت المقاومة الجماعية والجزئية، واتسعت رقعتها لتشمل أطراف الجبل حتى أطراف (أجد ابيا) غرباً في ملاحقة للحاميات الرومانية، ونشطت بصورة ملحوظة المقاومة البحرية على الشواطئ متخذة (أبولونيا) مركزاً لها وكانت لهم خبرة فيها من أيام الإغريق الأوائل، وإن كانت تتيح الظروف للرومان وقتيا للسيطرة وإخماد بعض المناطق وقمع الثورات فيها، لكنها لم تلبث أن تنشب في جزء آخر وهكذا باستمرار، فلجأوا لإحكام الطوق بحرق المحاصيل وردم صهاريج المياه والآبار، والتهجير، وتتبع المناضلين بالصلب والحرق وتقطيع الأطراف، و تعليقاً بالمسامير على الأخشاب أو إلقائهم في النار أحياء، وسلخ جلودهم بالسياط والحديد المحمى، وأيضا تدمير المنشآت الحضارية من معابد وآثار وغيرها، وهكذا كان بين المقاومة والعنف سجال فلا همجية الرومان تنتهي ولا الثورة عليهم تخمد [14].

و بذلك كانت هذه الحقبة الزمنية قلقة حرجة عسكرياً، ظلم و استبداد وحروب كر و فر، وسياسيا تقلبات غير مستقرة، وأمنيا فقدت فيها كل طمأنينة حياتية ومعيشة هادئة، صاحبها وبالطبع ضنك معيشي وسوء أحوال اجتماعية، غلاء مكوس و ضرائب منع موارد وغيرها، هذه الفترة لفت حبائلها وامتد ظلها وظلامها على الأسرة الليبية الكنعانية صاحبة الأغنام والزروع، وهي مواردها الأساسية في بقعة من بقاع البنتابولس قرب (قورينا) هي (برطلس)، وداكنة القمح لشهرتها بذلك [15]، وهي التي عاشت بها أسرة (ارسطوبولس الكنعاني) وزوجته (حنة ، مريم) عائلة القديس مرقس (سمعان) الذي ولد بذات الموقع وترعرع بها حاملا بين جنباته نبضات قلب مفعم بالوطنية ضد الرومان مغتصبي أرضه، وروح إيمانية عقائدية للمسيحية في مهدها الأول قبل أن تحرّف وتبدل قلباً ملئ مبكرا بالوطنية والمعتقد.

فمولده لتلك الأسرة كان (برطلس) [16] وهو الراجح في مولده وحياة أسرته وهي بقعة بهضبة قريبة من (قورينا) بينها وبين (أبولونيا) عند مكان يعرف (قانبو) ومنها الى برطلس (7 كلم) وتقع على نفس الهضبة التي يقع عليها (وادي مرقس) – سنتناولها في الآثار آخر البحث – وجاء اسم (برطلس) في كتابات المؤرخين، (أبرياتولس) الإسم القديم (داكنة القمح) لشهرتها بالقمح الأسمر، وهي إحدى توابع إقليم قورينا، ولذا فإن من حدد مولد القديس بأنه في قورينا لم يجانب الصواب كثيرا[17].

---

[13] انظر داوود حلاق مرقس الإنجيلي 22 ولبيب عبد الستار – الحضارات . بيروت دار الشرق (دت) ص 190 .

[14] تتابعت الثورات والانتفاضات ضد روما حتي كانت أكبرها (115 ميلادية) التي جمعت كل طوائف الشعب وتضافرت الجهود ، وامتدت أثارها حتي الإسكندرية والأقطار الشرقية ، وغربا حتي قرطاج . راجع داوود حلاق ، مرقس الإنجيلي 93- 108 ، الصادق النيهوم (ت 1994 م) تاريخنا مطابع الثورة 1979 م مجلد 3ص 183 وبعدها ومصطفي بازامة . بنغازي عبر التاريخ ، ليبيا للنشر 1968 م 1: 186 . البرغوثي عبد اللطيف التاريخ الليبي القديم منذ أقدم التاريخ حتي الفتح بيروت دار صادر 1971 م 414 ، 499 وغيرها .

[15] انظر داوود حلاق مرقس الإنجيلي 23 ، 27 ، 31 ، وكذا البابا شنودة مرقس القديس الشهيد ، مصر ط (4) 1987 م ص 11 .

[16] راجع البابا شنودة . مرقس القديس ص 11 وداوود مرقس الإنجيلي 30 ، 31 ، 214 .

[17] انظر ميخائيل ، إسكندرية ، تاريخ كنيسة بنتا بولس (المدن الخمس) مصر (د ت) ص 102

و ما عثر عليه من آثار دالة لا تدع مجالا للشك أن مولده في (برطلس) من أعمال (قورينا) إحدى المدن الخمس الليبية بالجبل الأخض، ويعززه ذكر (البابا اشنودة الثالث 2012م) لذلك بقوله : (ولد مرقس بإفريقيا، ولد في سيرين SYRENE إحدى المدن الخمس الليبية، وبالتحديد في بلدة تدعي (ابرياتولس) [18] وهذا ما أكده (ميخائيل اسكندر 1986م)، وبن المقفع (142هـ، 729م) و ساويرس (ق العاشر م) في تاريخ البطاركة [19]، ويؤكده سليمان مظهر، في قوله (ليبيا موطنه الأصلي) [20]، ويتحصل مؤلف كتاب مرقس الإنجيلي على وثيقة من الكنيسة المرقسية بمصر عام 1992 م اعتمادا على وثائق قبطية [21] تؤكد بما لاشك فيه أن (مرقس) ليبي وأن برطلس من أعمال قورينا شهدت مولده وكانت موطنه الأصلي.

الإسم والمولد والألقاب:

ولد القديس مر قس لأب يدعى (أرسطوبولس Arstpolis سامي كنعاني سمى بهذا الإسم على الطريقة الإغريقية المنتشرة آنذاك، وهو اسم يوناني كما أشار بعضهم [22] وتنتمي جذوره إلي العنصر العربي الذي سكن الديار في هجرات متعاقبة استقر بعضها بوادي النيل، وكثير منها في شرق البلاد وغربها قبل دخول الرومان [23]، وهذا ثابت في كل أصول العائلات والقبائل عدا بعض العائلات ذات الملامح المحددة والمعالم الأصولية في تلك الحقبة التاريخية.

أما الأم فاسمها (حنّة) وهو من الأسماء العربية القديمة التي لا زالت مستعملة إلى الآن [24] إلا أنه بعد تعميدها صار اسمها (مريم) ولعله تبركا باسم أم المسيح عليه السلام، كما يتبرك المسلمون بأسماء

---

[18] في كتابة . مرقس الرسول الشهيد ص 9 (بتصرف)

[19] ميخائيل اسكندر ، تاريخ كنيسة البنتابولس . ص 102 وعنه اعتمدنا رأى بن المقفع تاريخ البطاركة (باريس 1904 م) ص 135 ، انظر نفس المصدر هامش 103 .

[20] في مقال له عن البندقية . مجلة العربي الكويت عدد 504 أغسطس 1992 م ص 58 .

[21] انظر داوود حلاق مرقس الإنجيلي ص 30 وبعدها .
ويؤكدها أيضا ما شاهدة المطران (باخو ميوس مطران البحيرة) من آثار عند زيارته الى وادي مرقس عام 1990 م أن القديس مرقس ليبي وهذا موطنه . انظر الكتاب ص 33 .

[22] انظر ميخائيل اسكندر ، تاريخ كنيسة البنتابولس ص 103 .

[23] راجع داوود حلاق . مرقس الإنجيلي ص 34 وبعدها ومحمد حسنين هيكل خريف الغضب بيروت 1984 م ص 314 ومنها هجرات قبل الفتح وبعد الميلاد . انظر بدوي تاريخ الفلسفة في ليبيا 2 : 185 . وجمع من المختصين ، المنجد في اللغة والاعلام بيروت دار المشرق ط 33 ، 1992 م ، ص 470 (الكنعانيون) .
وأضيف أن المستشرقين دأبو على إثارة مثل هذه القضايا وصولا إلى غاية دنيئة وهي أن سكان إفريقيا القدماء ليسوا عربا ، ومن هذه الفكرة تعمدت في رسالتي الماجستير (عامر بن على الشماخي) نوقشت 1984 م بجامعة الفاتح إذا تتبعت جذر الاسم الذي يزعم البعض انه ليس من الأصول العربية ، بداية من القرن الثامن الهجري حتي توصلت إلى أصوله العربية في عهود سحيقة قبل الفتح مما يبطل زعم الغربيين ويؤكد أصولنا العربية الإفريقية من الأصول العربية ونحن نجد الكثير من عرب لبنان وغيرهم يحملون أسماء ، ليست عربية .

[24] انظر كامل صالح تاريخ القديس مرقس المبشر. مصر مطبعة المحبة 1989 م ص 35 وداوود ، مرقس الإنجيلي ص 34 (وحنّة) أسم ولدة مريم العذراء أنظر المنجد ص 225 .

زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم وزوجات وأمهات الأنبياء عليهم السلام، وما يهمنا الآن هو أن (مرقس) الرسول بجذوره العربية الكنعانية ليبي المولد والنشأة، بها ولد وعلى أديمها ترعرع.

فإذا ما رأينا الاسم فإننا نجده، أنه : سمعان بن (ارسطوبولس) وبن (حنة) كني بأسماء وألقاب عدة، فقد أطلق عليه القديس (متي الرسولي اليهودي..الإنجيلي + ق الأول) اسم الكنعاني، أما القديس (لوقا الرسولي الإنجيلي 82 م) فقد سماه (الزيلوطي) وأطلق عليه الرومان (مرقس) وسمى (بالإنجيلي) لكونه أحد أصحاب الأناجيل، وعرف عند المؤرخ (سان بالينوت 431 م) اسم (لابيوس)[25] BEUS LEB ولا يخفي جذر الكلمة بينها وبين LEBBEU و LIBEO وغالبا ما تضاف (S) الأخيرة في أواخر الكلمات اليونانية واللاتينية القديمة، وتغلب على أسمائه الكنعاني وسمعان، ومرقس، وعند (ابن حزم 456 هـ) (مرقاش)، والقديس القورينائي، أثناء حديثه عن المسيحية في كتابه الفصل.

و معتمدنا شيخ المحققين ابن خلدون (808 هـ – 1406 م) في إشارته للتبشير في أفريقيا (القديس متى في أثيوبيا، والقديس فيليب في أفريقيا (طرابلس وتونس) والقديس سمعان الكنعاني في برقة) [26] إلا أنه في المقدمة يشير إليه باسم (مرقاس) (كان مرقاس الإنجيلي بالإسكندرية ومصر والمغرب داعيا سبع سنين) [27]، وفي المقدمة أيضا يقارب أن يحدد لنا تاريخ دخول المسيحية إلى ليبيا وهو الأمر الذي يحاول معرفته الكثير من الكتّاب، يقول بصدد الحديث عن المسيح عليه السلام (الحواريون من أصحابه اثنى عشر وبعث منهم رسلا إلي الآفاق داعين إلى ملته، وذلك أيام أغسطس أول ملوك القياصرة، وفي مدة هيرودس ملك اليهود)[28] ويفهم أنه قد أطلقت عليه الأسماء الثلاث، وإن كان أسم (مرقس) يرد عند (بن خلدون) أحيانا (مرقص) بالصاد بدل السين، فهي لغة عربية لازلنا نستعملها إلى الآن فنقول وادي مرقص، ولا نقول مرقس إلا قليلا لإشباع حرف السين، ويرد اسم مرقس أيضا عند أبي الفداء (743 هـ – 1331 م) في المختصر ضمن الحواريين الاثني عشر معززا رأى ابن خلدون الأمر الذي يهمله شلبي في الأديان [29].

و بذا نصل إلى أن (سمعان بن أرسطوبولس) المكنى بمرقس، الزيلوطي الإنجيلي، (لايبوس) أحد الحواريين، كنعاني عربي ليبي الأصل والنشأة، **أول من بشر بالمسيحية في بقاع قورينا ومصر وإيطاليا**

---

[25] يراجع في هذا مصطفي بازمة ، المسيحية في ليبيا . مجلة الفصول الأربعة عن رابطة الأدباء - ليبيا ، عدد (4) 1978 م وداوود . مرقس الإنجيلي ص 39 وبعدها * وتوضيح هذه الألقاب والأسماء بايجاز :
(الكنعان) نسبة إلى الكنعانيين من بني عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، من العرب العارية ملكوا ديار مصر وانتشروا في أرض العرب . انظر سيديو . خلاصة تاريخ العرب ، بيروت دار الآثار ط 1400 هـ ص 21
* (مرقس) تعني بالرومانية (اللاتينية) (المطرقة) ربما أطلقوه عليه لشدة حربه معهم وجلادة لهم انظر البابا شنودة كتابه مرقس الرسول ص9 ، انظر داوود مرقس ص 49 ، (الزيلوطي) كثير المشي . انظر شنودة مرقي الرسول ص 97 ، وداوود ، مرقس الإنجيلي ص 40 ، معاجم اللغة مادة (زلط)

[26] عن مصطفي بازامة المسيحية في ليبيا الفصول الأربعة عدد 4 سنة 78 م وانظر داوود . مرقس الإنجيلي ص 39 .

[27] ابن خلدون . المقدمة لكتاب العبر ، بيروت دار الفكر (د) 232 ، 233 النصين على التوالي .

[28] نفس المراجع السابق

[29] في كتاب أبي الفداء المختصر في تاريخ البشر الجزء الأول ص 36 (بيروت دار المعرفة " د ت ") وأحمد شلبي ، مقارنة الأديان (المسيحية) ج2 ط مصر 1978 م ص 193 .

و أجزاء من فلسطين والأردن ولبنان و النوبه وغيرها، ولم يعرف في المصادر اليهودية لثبوت أصله العربي[30]، تحدثت عنه كتب القديسين لمكانته.

كان ميلاده متزامنا مع ميلاد المسيح عليه السلام وإن كنا لا نملك على وجه الدقة وبالتحديد تاريخ مولده – وهذا مرجعه تنقلاته وتبشيره ووفاته – وكلها تدل على مقاربة هذا التاريخ، وإذا استأنسنا بالرأي القائل: أن المسيح عليه السلام ولد قبل التقويم الميلادي بأعوام أربعة أو ستة، يستقيم أخذه ميلادا للقديس مر قس، وهجرة أسرته وهو في سن الثلاثين، وتلقيه عن عيسي عليه السلام أمر الدعوة، الذي يُعلم أن المسيح بشَر بها وهو في حدود الثلاثين ونيف وهذا يناسب مع ما ذكرنا[31]، كان ميلاده في (برطلس) وترعرع بها وبربوعها (أردين) التي تبعد عنها (5 كلم) اهتم بالصيد والزراعة، وتعلم مبكراً اللغات فأجاد منها اللاتينية واليونانية والعربية، وحسنت ثقافته ونبغ في كتب الناموس والحكمة مبكراً [32].

و يبدو أنه قد كانت هناك صلات وثيقة ومبكرة مع مهد المسيح بزيارات متبادلة، ولعل هذا هو سر إيمانه بالمسيحية منذ انبلاجها [33]، حياته في منطقة (البنتابولس) ردها طويلا من الزمن أكسبته معرفة جيدة بسهولها ودروبها و وديانها وجبالها ومسالكها وهو ما أفاده في بداية التبشير واضطهاد الرومان له، وكانت بدايتها ما تعرضت له عائلته من نهب وتخريب وحرق محاصيل وهو طابع الحياة العامة آنذاك، مما اضطر الأسرة إلى الهجرة إلى فلسطين بعد مولد المسيح بوقت طويل وكان قد بدأ دعوته بالفعل يعززه قول شنودة : (اضطرت أسرة مر قس الصالحة إلى الهجرة فهاجرت إلى فلسطين وكانت قد استقرت هناك بعدما بدأ المسيح خدمته). [34]

و بذا يتأكد أن اضطهاد الرومان للمواطنين في بداية حياة القديس لم يكن بوازع ديني فهو راجع لتأكيد الاستيطان والغزو، ولما كان قد بدأه مر قس فعليا من مناوشات وتحريض على رفع الظلم وطردهم من أرضه، وكان قد قام بحملة لتأليب الناس ضدهم وتجميع المناضلين في جماعات، بواقع ماله من ثقافة وحكمة، يحركه الوازع الوطني، لذا فإن القول بأنه قد استقر في فلسطين وقتا طويلا لا يستقيم مع أعماله العديدة والطويلة ضد الرومان في موطنه الأصلي ليبيا، يذكر سليمان مظهر (ورحل القديس مرقس إلى ليبيا موطنه الأصلي)[35] وذلك لا يستقيم أيضا إذا ما تبين أن ما بين بدايته التبشير ووفاته تكون فترة

---

[30] يؤكد شنودة في كتابه عن مرقس ص 9 وداوود مرقس الإنجيلي 36 ، أنه لم يرد له ذكر عند المؤرخ اليهودي (يوسفيوس 100 م) صاحب كتاب الحضارات اليهودية .

[31] انظر داوود مرقس الإنجيلي ص 49 و 39 ، وفيها أن المسيح منح ليبيا لأحد حواريه (لايبوس) ليزيح هناك ظلمات الجهل وخطأ المعتقد . وانظر ميخائيل اسكندر، تاريخ كنيسة بنتابولس ص 104 و 105 .

[32] تضلع في العلوم حتى لقب بالعالم مع ثقافته الواسعة .
انظر . الأب متي المسكين . دير القديس مقاريوس مصر النطرون مصر عام 1985 م ص 8 .

[33] كانت لعائلته صلات : بالسيد المسيح ، لذا كانت عائلة لها مكانة عند المسيحية فقيل عن أمه(مريم) مثلا . أن بيتها كان من بيوت الصلاة وذات تقدير من المسيحيين الأوائل .
انظر : شنودة . مرقس الرسول 10 وداوود حلاق مرقس الإنجيلي 45

[34] شنودة مرقس الرسول ص 11 – 12 وانظر بازامة . الفصول الأربعة المسيحية في ليبيا

[35] في مقالة مجلة العربي عدد 403 لعام 92 م ص 58 .

قصيرة جداً لا نتصورها وهو تحت ظل الرومان وملاحقا تهم له أن يقوم بتلك الأعمال وأن يبني المنشآت والمعابد والكنائس والمعاقل وأن يعد فيها البحرية البولونية، ولا في حروبه العديدة وتجهيز الحصون والمقاتلين ضد الرومان أن يكون كل ذلك في وقت قصير.

و لكن الذي نرتاح إليه هو أنه بعد هجرة أسرته إلي فلسطين عاد من فورها إلى أرضه مجاهداً ومحرضا على القتال والتجهيز والإعداد ...، وفي هذه الأثناء لقب بالمخرب والمدمر من قبل الرومان (المطرقة) ولا تأتي من فراغ، وهذه الفترة التي سبقت بروزه للتبشير هي التي أعد فيها القوة البحرية والأوشاز والقلاع والحصون وعمل بطريقة استراتيجية على مناطق الإنتماء والدفاع في الكهوف والمغارات و في السهول والوديان، على طول البنتابولس و عرضها، وفي الدواخل أيضا عن طريق القوافل لكي يتمكن ورفاقه من الحماية وشن الغارات [36] فربطته بمن حوله علاقة طيبة كانت له صفة قيادية رائدة في قيادة الجماعات ضد الرومان ومنازلتهم، وتخللت تلك الفترة زيارات متبادلة بينه وبين أسرته في فلسطين حتى بداية الدعوة (إن المسيح قد منح ليبيا لأحد حواريه ويدعى لايبوس لكي يزيح هناك ظلمات الجهل وخطأ المعتقد)[37].

و بذا يفهم أنه قبل وفاة المسيح، أوصى إلى (سمعان) بمهمة التبشير في ليبيا وبقاع أخرى وبذا يحق قول ابن خلدون (اجتمع عليه الناس وأكثرهم الحواريون من أصحابه وكانوا اثني عشر وبعث منهم رسلا إلى الآفاق داعين إلى ملته) [38]. وهو ما أكده أبي الفدا في المختصر[39] ولهذا قيل عنه فيما بعد (أن بيت مرقس كان محط رحال المسيح وتلاميذه) [40]، وبدأ دعوته وتبشيره في (البنتابولس) محط أقاربه وهي ربوع نشأته[41] مهد شبابه والتي لم ينفصل عنها إلا في فترات قليلة وزيارات قصيرة، ويبدأ مع الوثنية الرومانية جهاداً عقائدياً ومقاومة وطنية شديدة بنفس رافضة للظلم والاستبداد.

انطلق مبشرا بعد تجاوزه الخامسة والثلاثين أو يزيد في (فلسطين) لوقت قصير ثم في (البنتابولس) فجاب مدنها وقراها وسهولها و وديانها يصحح المعتقد الوثني، ويدافع عن أرضه ضد المغتصب، وإن أشارت المصادر إلى أنه قد بشَّر في أطراف من لبنان وسورية وفلسطين، وأوقاتا في قبرص والبندقية وكولوصي التركية، إلا أن أكثرها بروزا كان في المدن الخمس [42] وروما ومصر، لكن مدنه وقراه الليبية حظيت بكل اهتمامه وأخذت جل عمره في الكفاح والدعوة، فلم يقم لنفسه أسرة ولا عائلة – على طريقة الرهبنة النصرانية – ولم يتخذ لنفسه بيتا بل كان كل وشز وكل كهف وغار ومعبد وكنيسة أنشأها هو ورفاقه

---

[36] راجع داوود مرقس الإنجيلي ص 47 ، 56 .
[37] بازامة . المسيحية في ليبيا مجلة الفصول الأربعة (مصدر سابق) اعتماداً على (E.Rovetre) .
[38] مقدمة بن خلدون ص 232
[39] راجع المختصر في أخبار البشر الجزء الأول، ص 36 .
[40] عن الصادق النيهوم . تاريخاً مجلد 3 (المسيحية) 206 ، ووردت عن الكاتب مهمة (رحال) مما يفهم أن المسيح حط رحاله في بيت مرقس وهذا لايستقيم لأن المسيح لم يغادر فلسطين إطلاقا اللهم إلا أن كان المقصد أثناء وجود القديس في فلسطين أي بيته هناك (انظر كتاب مرقس الإنجيلي ص 48) .
[41] انظر ميخائيل اسكندر تاريخ كنيسة البنتابولس 122
[42] انظر . البابا شنودة مرقس الرسول 20 وما بعدها .

مكاناً واحتماء ومعيشة وسكنى وهكذا كان ديدنه مع رفاقه المناضلين ضد الغزو الروماني حتى لقبوا بالأحرار[43]، (وصار المغبوط مرقس مثل الجندي الشجاع والجندي في الحرب)[44]

وفي روما كان رفيقاً لكل من (بولس القديس الأممي(67م)، وبطرس القديس (67 م)[45] مواجهين للرومان في عقر دارهم، ويظهر أن انطلاقته نحو (روما) كانت من (البنتابولس) التي عاد إليها بحرا عن طريق ميناء (أبولونيا)، وذلك بعد أن بطش الرومان بأصحاب المسيح هناك واستشعرت (روما) من مرقص خوفاً وكثر اللغط نحو الغريب – هكذا سمي في (روما) – الذي زعزع ديانتهم يذكر شنودة (أن الرومان كانوا يخافون خوفاً شديداً من خطر هذا الغريب الذي زعزع ديانتهم كما خشيت خطره الحكومة الرومانية)[46] وفيه دلالة على أنه كان يحمل بين طياته عقيدة مسيحية سمحة لم تعرف التحريف الذي أصابها فيما بعد، و وطنية جياشة لم ترض بالظلم ولا الحياة في ظله الروماني، كان هذا واجبه الذي ارتضاه، فبث روح الوطنية لتدب في النفوس ويوجهها المعتقد كما كان يفعل في البنتابولس ليله ونهاره، مما جعله مصدر خوف وقلق للرومان شديدين وزاد حقدهم عليه والعمل على مطاردته وأتباعه، فتتبعوهم بالحرق والتهديم لبيوتهم ومعابدهم ومدارسهم، دلت عليه بقية من الآثار الخالية واللمسة الآثمة عليها فاتجهوا إلى الكهوف والوديان يحتمون بها ويشنون منها الغارات.

يقول (رومانيلي Romaniely) : (إن كهوف الجبل الأخضر قد آوت عددا كبيراً من المسيحيين الأوائل أثناء مطاردتهم في ليبيا في فجر المسيحية أسوة بما كان يتم في سراديب روما)[47] والكاتب وإن أصاب في جزء فقد فاته جزء آخر وهو أن الليبيين القدماء ليسوا جميعاً على المسيحية.

اتجه مرقس مبكرا مع المناضلين على إنشاء المعابد والكهوف والكنائس والحصون والقلاع، في الهضاب وسفوح الوديان تحسباً لبطش الرومان للمسيحيين من اتباعه، والمقاومين من الأحرار الذين كانوا تحت قيادته ضد الدولة الرومانية، كما كان التجاؤه للداخل لهذا الغرض (لبث مرقس ... في صحراء ليبيا وصعيد مصر من سنة 58 م إلى 67 م وكان مجيئه إلى الإسكندرية عن طريق (الواحات)[48] وكلما زاد الإضطهاد تظافرت الجهود وتوحدت الهمم وترابطت الأيدي ضد المصير الواحد وهو اقتلاعهم من الأرض، يحدثنا صادق النيهوم (1994م) : (بينما كانت روما منغمسة في حرب إبادة ضد المسيحية

---

[43] راجع نفس المصدر ص 123 .

[44] كامل نخلة تاريخ القديس مرقس ص 53 .

[45] انظر شنودة مرقس الرسول ص 34 ، 35 وداوود مرقس الإنجيلي 59 ، كما يشير أنه قد تم بناء كنيسة روما بالتعاون مع بولس ، وفي أثناء أسر الأخير طلب من أحد اتباعه أن يحظر معه مرقس بن أخت برنابا ، مما يفيد أن مجيئه روما كان في فترات وليس مرة واحدة .

[46] انظر كتاب شنودة مرقس الرسول ص 62 .

[47] عن ميخائيل إسكندر تاريخ كنيسة البنتابولس 336 .

[48] كامل نخلة تاريخ مرقس عند داوود مرقس الإنجيلي ص 78 ،وانظر في نفس الغرض شنودة مرقس الرسول 55 .

بأعداد غفيرة بادر الليبيون إلى الهجرة خارج المدن، حيث أصبحوا بمثابة روافد للمقاومة يمدها باحتياطي لا ينضب من الرجال والسلاح)[49].

و عندما استدركت روما هذا الخطأ وبادر (قسطنطين) على ضمان حق العبادة للمسيحيين لكي يعيدهم إلى المدن كان الالتحام قد تم بين الثورة والكنسية في جبهة واحدة من المقاتلين أصحاب المثل العليا وهذا ما تم بالفعل بين أتباع المسيحية، مرقس ومن تبعه والوطنيين أصحاب المصلحة الأولى في الأرض، وبذا اجتمع الكل بما لهم من وطنية وحس عقائدي ضد جحافل الرومان في سجال طويل ومرير ، تهمل المصادر الرومانية أخبار هزائمهم وانتصار الأحرار وتذكر منها ما يتم لجنودهم من نصر وتقدم . وتغفل عن ذكر الجرائم والبشاعة التي يقترفونها ضد أبناء البنتابولس، و تتناسى ما كانت لأهلها من شوكة قوية أقلقت مضاجعهم وكبدتهم خسائر كبيرة سواء في نشاط المقاومة أو البحرية التي أشار لها مر قس كثيراً في إنجيله [50].

و طابع هذه الحقبة عدم استقرار حياتي ومعيشي، حروب، مطاردات، اعتقالات و تعذيب تشريد وقتل، فيسرق القديس من الزمن هنيهات يخط فيها إنجيله على فوانيس الزيت في الأوشاز المعلقة بعيدا عن أعين الرومان، وعرف بإنجيل (مرقس) وهو أحد الأناجيل المعتمدة عند المسيحيين، أشار لها المحقق بن خلدون (ثم كتبوا الإنجيل الذي نزل على عيسي صلوات الله عليه في نسخ أربع على اختلاف رواياتهم[51] وذكر (متي) و (لوقا) و (يوحنا) لكنه استدرك فيما يبدو وإنجيل (مرقس) ويذكر شنودة **(أجمع كل علماء الكتاب المقدس وكل الدارسين فيه على أن إنجيل مرقس هو أقدم ما كتب من الأناجيل)**[52] وهو الذي يشير إليه صاحب المقدمة عرضا في إضافة غريبة قال : (وكتب بطرس إنجيله باللاتيني ونسبه إلى تلميذه مرقاص)[53]، ولعل (بطرس حوالي 67 م) ترجم إنجيل (مرقس) ولم ينسب إليه أناجيل أخري، وكتبه باللغة اليونانية [54] ولم يكتبه بالعبرية أو اللاتينية لانتشار اليونانية بين قومه في البنتابولس، ولم يدونه باللاتينية لكراهيته للرومان، لأن أصوله عربية ولثقافته اليونانية لم يكتبه بالعبرية.

كما أنه من الثابت أنه كتبه في ضواحي قورينا (برطس) وبالتحديد بالوادي القريب منها والذي لازال يحمل نفس الاسم (وادى الإنجيل) تعاقبت الأجيال على ترديد ذلك مما يدل على صحته، ويؤكده كل من (ياري فيل ، وكامل نخلة 1957م) بأنه قد كتب إنجيله في البنتابولس و قبل مجيئه إلى مصر[55]

---

[49] الصادق النيهوم . تاريخنا مجلد 3 ص 302 . وانظر في الاضطهاد نفس المصدر مجلد 3 ص 102 ، وانظر داوود مرقس الإنجيلي 101 و 66 وغيرها .

[50] انظر دوواد مرقس الإنجيلي (مجابهة البحر) ص 71 ، (مجابهة عبر الصحراء) 78 .

[51] المقدمة ص 232 ، وانظر ما بعدها .

[52] لبابا شنودة ، مرقس ص 232 .

[53] بن خلدون . المقدمة ص 232 .

[54] لويس معلوف . القاموس المنجد لبنان ط 20 (انظر الأعلام مرقس) وانظر داوود . مرقس الإنجيلي 35 ، 109 .

[55] انظر الترجمة العربية لمقال (فيل) اكتشاف أمريكا مركز الجهاد الليبي رقم (15) لسنة 1988 م ص 408 .

التي وصلها في حدود (61م) بقي فيها فترة وجيزة ثم عاد، وبذا يوقت كتابته للإنجيل ليبقي محصوراً (40،34 ميلادية) على ما يرجح من روايات[56].

و يبقى أنجيل (مرقس) هو الوثيقة التي يرجح أن تكون صيغتها ظهرت في أواسط النصرانية، ولكنه بعد كتابته الأولى عرف – كما يفيد كثير من المحققين – أكثر من 75 – 80 تحريراً جديداً أعطاه شكله النهائي بعد أن كان اليونانيين قد أخرجوه في شكله البدائي بعد ربع قرن، وربما كان في(روما) حين استردت الكنسية بعض نشاطها أثر ما نالها في عهد (نيرون Neron – 68 م) من اضطهاد كما أنه تجدر الإشارة بأنه أنتشر في الأوساط الغنوصية خاصة كما انتشرت رؤيا (يوحنا 99م) الألفائية، **الذي يهمنا من حيث المبدأ في ذلك هو مرقس الذي يعتبر أحد الحواريين قد تلقى مع من تلقى من الحواريين (متى ، يوحنا ، لوقا) الإنجيل عن السيد المسيح عليه السلام**، فجمعوا أخباره و معجزاته ومواعظه وما قالت فيه اليهود إلى أن رفعه الله عز وجل إليه بعد وفاته.

كما أننا وإن لم نكن بصدد بيان التحريف وما مر به هذا الإنجيل وغيره، فإنه يحسن القول أن تهمة التحريف قد ألصقها النصارى باليهود قبل أن يلصقها المسلمون باليهود والنصاري، فقد كان (مرقيون Morcion ق. ثاني م) الهرطقي في نظر الكنسية مقتنعاً أن اليهود قد حرفوا إنجيل المسيح الأصلي، ولذلك لا يعترف بأناجيل (متى و مرقس و يوحنا) وبكل ما يعتبره من تحريف اليهود، كما أن خصوم النصاري من الوثنين قد أتهموهم بتغير النص الأصلي للإنجيل وتبديله قبل أن يتهمهم المسلمون، لهذا فإن ما كتبه أكثر المؤرخين حول تحريف أنجيل مرقس لا شك أطلاقاً أنه كان بأيديهم أيضا عبر الفترات الطويلة لنسخه ومراجعتها حتى بأيدي النصارى أنفسهم، لا سيما وهو الإنجيل الذي ثبت فيه – غير النسخة الحالية – **أن القديس مرقس ينكر ألوهية المسيح عليه السلام وهو الأمر الذي لم تقبله النصاري**[57] وهذا موضوع يحتاج لبحث مستقل.

و قد اهتم القديس مرقس بجانب عمله للإنجيل والتبشير والجهاد، إعداد التلاميذ النجباء بحمل الرسالة ومشعل الوطنية، أشار لأحدهم (ابن خلدون) في المقدمة بأنه كان ذو علم واجتهاد قال (البطرك القائم بالدين لا يرجع في تعيينه إلى اجتهاد الأقسة (حنانيا) تلميذ مرقاص)[58] ومثل القوريني (لوكيوس Lucius 180م) من المعلمين هاجر إلى (فلسطين) من جور الرومان[59] وامتدت أعماله التعليمية

وما عثر عليه المؤلف داوود ، في وادي الإنجيل من آثار تؤكد ذلك انظر (الآثار والشواهد آخر البحث) وكتابة ص111 .

[56] انظر داوود حلاق مرقس الإنجيلي ص 110 .

[57] أنظر بتفصيل الشرفي عبد المجيد الفكر الإسلامي في الرد على النصاري ، الدار التونسية للنشر 19 ، 86 م ص 47 ، 58 ، 262 ، 265 ، 415 وكذا بن حزم الأندلسي الفصل بيروت دار صادر (د.ت) 2: 3 و بعد ، وكذا مع ما عند (الشهرستاني في الملل وعبد الجبار في تثبيت دلائل النبوة ، وجزء المغني 5) وغيرها ومتولي شلبي أضواء على المسيحية المجلس الأعلى الإندونيسي الدار الكويتي 1968 م ، ص 43 .

[58] بن خلدون المقدمة ص 234 .

[59] انظر شنودة مرقس الرسول 45 وداوود مرقس 87 .

والتحريضية فشملت (أمونيس) (سيوة) بالصحراء الغربية المصرية، ومنطقة النوبة و السودان وغيرها[60].

أما في (البنتابولس) فإنه يعد (الذي أسس كنيسة للمسيحية بها قبل أن يؤسس كنيسة الإسكندرية)[61] ومع تبشيره وإنشاء الكنائس فقد أنشأ مدارس فكرية عديدة، مع إذكاء روح العداء للرومان، مما كان له أثره القوي في هجمات القبائل المتعددة من السهول والوديان على معاقل الرومان وحصونهم، وقويت بإشعاع الناموس الذي بثه في النفوس يصحح العقائد الوثنية مما زاد الفتيل اشتعالا وأصبحوا يتحينون الفرصة للقضاء عليه وعلى أتباعه بعد أن علموا يقينا أن الرقعة قد اشتعلت واتسع نطاقها انطلاقاً من البنتابولس ، وأن العداء لهم ولوجودهم ينتشر بسرعة النار في الهشيم، زادوا من طغيانهم واضطهادهم للناس بلا تفرقة وتولد الحقد عندهم مزدوجاً للروح الوطنية والمعتقد الديني، وهما أمران غرسا في عقل وقلب (مرقس) المناضل لوطنيته و معتقده فكانت هذه التولدات تصب في معين واحد كبير ومتدفق لزلزال ثورة 115 م من بعده، التي لم يتنفسوا فيها الصعداء ويقيمون شعائرهم إلا بعدها[62].

و لم يسلم منهم القديس سمعان الإنجيلي حيا ولا ميتا، فلوحق فى الإسكندرية – كما لو حق في المدن الخمس – وكان قد هاجر إليها عام (61 م) ليعود منها(63 م) وبقي في البنتابولس متنقلا كعادته بين الكهوف والوديان، حتى كانت الرحلة الأخيرة إلى مصر (68 م) التي قضي فيها نحبه ويبدو أن المهمة هي النجاح الباهر الذي حققه على الصعيدين الوطني والديني، تقول إيريس حبيب (1994م) : (لأن آثار مرقس ونجاحه المتواصل قد أغضب الحكام فقرروا أن يتربصوا به ولا يدعونه يفلت من أيديهم)[63] فلم يكن فيما كان يعتقد أن ذلك لإنشاء الكنائس فقط، أو المدارس اللاهوتية التي كانت تعلم الطب والفلسفة والموسيقي والرياضيات وكتب الناموس وشروح الكتب المقدسة التي أنشأها في كل من (الإسكندرية) ومثلها في (قورينا)، بدليل امتداد الفكر الفلسفي اللاهوتي بعده طويلا في العهد الميلادي وكانوا رهبانا وفلاسفة مسيحيين في الفلسفة القورينائية، الفكر والثورة والمعتقد وانتشار المناضلين والأتباع في مواجهة وتحدي الحكومة الرومانية[64].

و يتصادف وجود مرقس بالإسكندرية في كنيسة (بوكاليا) التي أنشأها مع أتباعه فيها، وفي التاسع والعشرين من شهر برمودة من الشهور القبطية لعام (68 م) العام الرابع عشر من حكم (نيرون Neron– 68 م) الذي يصادف عيد الآلهة (سبرايس) الذي يحتفل به المصريون واليونانيون، تجمَع

---

[60] نسب إليها أحد الرهبان ولعله من اتباع مرقس عثر على كهف يحمل نفس الاسم (بوميناس) وكذا تجدر الإشارة إلى مرقسية غطتها مياه السد العالي في منطقة النوبة .
انظر داوود مرقس الرسول 58 ، 203 ، 83 .

[61] بازامة بنغازي عبر التاريخ ص 191 (مصدر سابق)

[62] انظر داوود . مرقس الإنجيلي (ثورة التأثر) ص 95 الى 119 .

[63] عن ميخائيل اسكندر تاريخ كنيسة البنتابولس ص 25

[64] انظر بدوي تاريخ الفلسفة في ليبيا الجزء الأول (سونسيوس) ، وانظر محمد التونجي . عقبة بن نافع فاتح ليبيا ص 119 ، واحمد شلبي (المسيحية) 2 ص 211 وداوود حلاق مرقس 118 وبعدها

الوثنيون الرومان وهجموا على الكنسية، وتم القبض على القديس مرقس وبصورة بشعة يربط ويشد وثاقه بالحبال ويجر في شوارع الإسكندرية وطرقاتها، وفي آخر الليل يودع بسجن مظلم خرب، منهوك القوي دامي الجراح، ولم يكتفوا بذلك بل يعاودوا الكرة الشنيعة مرة أخري يوم (30 برمودة عام 68 م) ويجر في الطرقات غير آبهين لأبسط حقوق الإنسان حتى في محاكمته ، واستمروا كذلك حتى فاضت روحه[65].

و مهما يكن من رأى المؤرخين الذين حاولوا إبعاد التهمة عن الرومان وإلصاقها بالوثنيين من كهان معبد (سبرايس) أو للرعاع التابعين لهم، إلا أنه تبقى الحقيقة التي لا يحجبها عن ضوء الشمس غربال، أن الرومان وراء ذلك بدليل الترابط بين ملاحقته في كل من المدن الخمس والإسكندرية، والتزامن بين وفاته وبين معاول الهدم والحرق الذي أصاب معابده وكنائسه و مدارسه و بيوت أصحابه في بقاع البنتابولس ولكل ما يمت له ولأصحابه من أثر[66]، امتدت الأيدي حتى إلى الحجر الأصم وإلى ما بقي منها فأحرقته، وما بقي منها يحمل أثار أصابع الجريمة رافعة سبابتها في وجه التاريخ مشيرة إليهم بالاتهام وحدهم على قتله بالطريقة الوحشية المقززة، وصلب مابقي من أصحابه من الأحرار في البنتابولس.

و كأن التاريخ يعيد نفسه فإن لم يسلم منهم (القديس مرقس) ، فلم يسلم منهم (الأسد الشيخ عمر المختار 1931 م) الذي تدلت برقبته نفس الحبال وإن اختلف التاريخ، جمعت بينهم الوطنية وإن خالف بينهم المعتقد باتباع المسيح عليه السلام أو اتباع محمد صلي الله عليه وسلم، ضاربين في عمق الأرض جذور الوطنية، وبقي بعد هذا جسد القديس محفوظا في كنسية (بوتاليا) دير البقر المطلة على ميناء الإسكندرية الشرقي، حتى وصلت عظامه إلي البندقية 828 – 829 م) وقد كان الجسد جميعه في الكنسية المذكورة حتى عام (644 م) حيث ذهب الرفات بدون الجمجمة إلى البندقية، حتى سرقت هي أيضا من قبل أحد البحارة المأجورين، لكن القائد العربي المسلم (عمرو بن العاص 43 هـ – 664 م) (أعاد الرأس المسروقة إلى البابا وطمأنه وأعطاه مبلغ عشرة آلاف دينار لبناء كنيسة)[67].

و هذا ربما يرجع إلى علمه بأصله العربي الكنعاني، ولتسامح الإسلام مع القبط وأهل الديانات، خاصة وأن الرسول صلي الله عليه وسلم أوصى بمعاملتهم خيراً فهم له نسب وللمسلمين حسن مآب، وتحالف بن

---

[65] انظر تصوير المأساة عند شنودة مرقس الرسول ص 68 وبعدها ، ويضيف انهم أمعنوا في التنكيل به فأشعلوا نارا وأرادوا حرقة حيا ولكن وابلا من المطر أطفئها .
والحق أن مثل هذه الكرامات لا تسلم بسهولة فالكثير من النصاري يتعمدون إظهاء ذلك لقديسهم وتبعهم علماء المسلمين فيها عندما يكون الحديث على شخصيات ذات مكانة ومتصوفة تعلق بهم الناس .
وانظر . عبد الجبار بن احمد الأسد أبادي ، تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق عبد الكريم عثمان . بيروت 1966 م . (مرقس 1 : 143 ، 155 ، 182 ، (وأخبار النصرانية) ص 91 وبعدها من نفس الجزء . وانظر في الوفاة أيضا احمد شلبي المسيحية 2 ص 211 . وداوود مرقس الإنجيلي 117 وبعدها .

[66] كما أطلقوا أسماء وثنية على معاقل عبادته مثل (كاف إزحيل) المحرفة على (زحل) تخليدا للمعابد الوثنية في مصر التي شيدتها (كليوباترا) ، وكل ذلك إمعانا في الحقد والضغينة .
انظر داوود مرقس الرسول 70 وما بعدها .
[67] البابا شنودة ، مرقس الرسول 70 وما بعدها

العاص مع (المقوقس 642 م) رئيس القبط أدي إلى (تحرير كنيسة الأقباط من هيمنة الكنيسة البيزنطية وإجلاء الروم نهائيا عن مصر بأكملها لأول مرة)[68] وتكامل الإحتفال في كنيسة الإسكندرية في عام 1968 م ميلادية بعودة الرفات ودفن مجددا في نفس الكنيسة [69] أيام الرئيس (جمال عبد الناصر 1970 م).

و هكذا تنطوي حياة القديس سمعان مرقس الكنعاني القوريني الليبي بعد عمل وجهاد دام أكثر من نصف قرن ويزيد، معلما وفيلسوفاً مفكراً ومبشراً بالعقيدة المسيحية السمحة الأولى، ويكفي على أصالتها وسماحتها قبل التحريف والتبديل أن(مرقس القديس) أعطى دلالة صدقها كدين سماوي في نشأته الأولي صحيحاً إسنادا لله ولرسوله عيسي عليه السلام **من أنه كان أول المنكرين لألوهية المسيح عليه السلام وتأكيد بشريته**[70]، ومناضلا وطنياً غيوراً على الأرض التي بها ولد وترعرع وهو يحمل بين جنباته الوطنية والمعتقد، محاربا للجهل ومقارعا أعداءه الرومان فقد كان مرقس (أحد أولئك الفلاسفة الكبار والرجال العظام) وليس أدل على تكريمه من أن تقام على رفاته وباسمه أكبر الكنائس وأعظمها تخليداً له في البندقية على قناة (فينيسيا) والتي تحمل اسم (SAINT MARK) القديس مرقس وعليها تمثال الأسد المجنح الذي اتخذه شعاراً له [71].

وهكذا كان مرقس ، وهكذا كانت قورينا وليبيا وهكذا كان البحر الأبيض المتوسط مهد الحضارات والإديان والثقافة ، غنيا بلا حدود مما يجعله مرجعية ثقافية كونيه رائدة .

الآثار والشواهد الدالة :

أغفلت المصادر الكثير من حياة القديس مرقس في أوراقها وإن كان قد ترك بصماته على جدار الزمن شاهدة عليه، وإن لم يكن به إلا تذكية الروح الوطنية في مقاومة الرومان لكفاه، وإن زاد عليها بمحاربة الوثنية بالمسيحية التي اعتبرت هي إحدى الأديان السماوية، ولم يرد في زمنه نسخها كما جاء بعد انبلاج القرآن ((لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري)) . المائدة 82 . فإن موالاتهم بعد نسخ شريعتهم منهي عنه ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود ولا النصارى أولياء)) . المائدة 51 . فإن غرض البحث ليس هو تصحيح المعتقد أو كونه صحيحاً من عدمه بقدر ما هو إشادة لمبدأ المساهمة

---

[68] انظر مقدمة كتاب شنودة مرقس الرسول الذي يصرح انه وضعه بهذه المناسبة . وراجع داوود مرقس الإنجيلي 122 ، 123 .

[69] انظر وصفها الدقيق عند سليمان مظهر مقالة عن البندقية في مجلة العربي الكويت عدد 405 سنة 35 ، 42 م ص52 وبعدها .

[70] راجع متولي شلبي . أضواء على المسيحية اعتماداً على (مروج الأخبار في تراجم الأبرار) المجلس الأعلى الاندونيسي . الدار الكويتية 1968 م، ص 43

[71] يراجع ، عبد المجيد الشرفي . الفكر الإسلامي في الرد على النصرانية . إلى نهاية القرن الرابع الهجري . الدار التونسية للنشر كلية الآداب 1986 م ص 114 وبعدها ، مناقشة الآباء (مرقس وغيره) ص 445 . والقاضى عبد الجبار تثبيت دلائل النبوة :1 : من 26 إلى 279 ، وانظر فهرس الجزء الثاني ص 717 ، بن حزم الفصل 2 : 3 وبعدها .

الحضارية في الفكر الإنساني للبحر الأبيض وقطر من أقطاره (ليبيا) وامتدادنا في عمق التاريخ ،وهو مبدأ لا يغفل إلا عند الأمم التي لا تبني لنفسها مستقبلا ومكانة بين البشرية، ولا خير في أمة نسيت تاريخها وهضمت حق أبناءها ومكانتهم.

هذا وقد جاهدت هيأة الآثار بالدولة الليبية (شحات قورينا) في التنقيب والبحث عن الآثار الدالة ومسمياتها والشواهد الدالة على هذه الشخصية في ربوعها التي عاشت بها بإمكانيات بسيطة منذ عام 1985 م حتى 1993 م تعطشاً وبحثاً عن الذات فكان عملهم سجلا حافلا بما لهذه الأرض من تاريخ عظيم يسجل بمداد من نور على صفحات الأيام القاتمة ولن ينسي الوطن من يذكره.

ويمكن أن نوجز عنها بالآتي :

1) وادي (مرقس) لازال إلى الآن يحمل نفس الإسم، يقع بين (رأس الهلال) و(لثرون) و(شرق أبولونيا)، اتخذه القديس ملجأ وحصنا ومكان عبادة عثر فيه على صرح مرقس) وبه بقايا من أسد مجنح، وبه آثار التخريب الروماني وهو الذي أطلقوا عليه اسم (زحل) وعرف (كاف زحيل) وما به يدل على أنه اتخذه للقيادة والمعيشة وبالوادي نبع ماء تسمي (عين الناموس)[72] ولا يخفى ما للاسم من دلالة[73].

زاره الأب (باخيموس) مطران البحيرة عام 1990 م وأكد أن هذا المكان هو معبودية (مرقس) قبل مجيئه إلي مصر، وأكدت الباحثة الإنجليزية (جويس ينولد) من بعض الأحرف الباقية بأنها من كلمة (الأب) واجتهد غيرها على بعض الحروف بأنها (نصر الله وتأييده)[74] وفي الكتاب نص رسالة الأب (باخيموس) مباركا للاكتشاف ومقرا له (1992 م)، كما تم العثور في شمال الوادي جهة البحر على مقرات ومراقب بحرية ومرافئ صغيرة استعملت في المراقبة والمواجهات البرية، وقريبا منها جزء من الشاطئ يسمي شاطئ (مريم) إلي الآن.

2) وادي الإنجيل شرق وادي مرقس (15 كلم) يمتد جنوبا من (المناير) إلى (كرسة) شمالا لازال إلى الآن يسمي بنفس الاسم، وتم اكتشاف (مغارة الإنجيل) في أصعب مناطق الوادي، ومغارات أخرى لكن أهمها (وشز الإنجيل الديني) حفر في قلب الصخر، بداخله مصطبة أعدت للكتابة، وبه صلبان

---

[72] الناموس هو الشرع : الجرجاني التعريفات بيروت دار السرور ص 105 . وهي السنة التي يضعها الحكماء للعامة . الفارابي أبي نصر إحصاء العلوم ولها معاني : الوحي ، وجبريل ، وما يستتر فيه، وعرين الأسد ، الشريعة وبيت الراهب وغيرها .

[73] انظر ، داوود مرقس الإنجيلي 154 وبدوي تاريخ الفلسفة 2 : 288 ونص الرسالة عند داوود مرقس 155 .

[74] أشار لهما (بطليموس) من خلال القرن الثاني الميلادي ، كما يفهم من رسائل سونسيوس القوريانئي . أن هناك كنيستان قد يمتان تم تأسيسهما على يد مرقس الرسول في كل من قريتي (خيدرا) "(بلفسكا) .

مجسمة ومحفورة بالصخر أيضا، وكتابات ورسوم جار عليها الزمن، ويرجح أنه المكان الذي اتخذه القديس لكتابة إنجيله ، كما يوجد به حوض مياه ربما للتعميد ، وتظهر آثار الهدم باقية من أثر الرومان. و الجدير بالذكر أنه يغلب على الظن أن هذه الصلبان هي من الأتباع المتأخرين لأنها لم تكن في المسيحية في مهدها الأول لاسيما عند أحد الحواريين، ولكنها كانت أداة تعذيب معروفة لدى الرومان، ولم تكن خاصة بالمسيحيين أو الديانة المسيحية .

3) (خيدرا ، وبليفسكا)[75] تعرف اليوم (علوة خيدرة) شرق الدبوسية وقرب (بيت ثامر بين وادي الإنجيل ومرقس جنوبا لها اتصال بالساحل بطرق عفت معالمها بها آثار صهاريج، معاصر ، مقبرة، أهمها بقايا الرسومات التي تخص شعائر دينية وواقع معاشه سفن حربية، صلب إنساني، مراكب مقاتلين، دعاة، مع رسومات حيوانات أهمها الجمل الذي يستعمل للدواخل حربا وسلما، وقد تكاثفت الجهود لإظهار ونقل ما يمكن من تلك الرسومات بالتعاون مع بعثات أثرية أخري إلا أن الزمن كان أقوي سلاحا من الإنسان فأضاع الكثير منها.

4) بليفسكا (بولس اسكفا) قريبة من بيت ثامر (المرازيق) أو(المساخيط) بين لثرون وكرسة جنوبا على قمة جبل تشرف على تخوم وادي الإنجيل، لعل الإسم تحريف (أسقفية المدينة) أو (مدينة الأسقفية) أو إشارة لأحد الرهبان ويدعي (بول pul) وهو بولس[76] أي أسقفية بول تخليدا لاسمه، بها ارض منبسطة زراعية، تلتقي مع وادي الإنجيل و مرقس على رأس مثلث تلتقي إحداها بالأخرى عبر طرقات وعرة لا تصلها عربات الرومان بها آثار مكسرة ورسومات تدل أنها كانت واجهة كنيسة مزخرفة وجدران معابد، وبقايا مدافن ومقرات صخرية منحوتة.

5) وشز أموناس (كهف بوموناس) يقع بوادي المهبول جنوب غرب رأس الهلال، وشمال (استو) بقربه مقرات محفورة بالصخر تسمي (عيسون) لعلها تسمية عيسونه، ولعله ما أشار له (جولد تشايلد 1968 م)[77].

6) دير مقارنس بعد قورينا (شحات) 5 كلم شرقاً جنوب (برطلس) موقع مرقس شمال (البرق) 2 كلم، وقد دلت المصادر أن من شهداء البنتابولس القديس (مقاريوس) الذي يحتل الصدارة في كبار

[75] انظر : ميخائيل اسكندر تاريخ كنيسة البنتابولس 260 وكذا ص 126 وداوود حلاق . مرقس الإنجيلي 173 .
[76] وهو رجل قديس تقي محبوب من جماهير الناس في بليفسكا يدعي (بول) راجع ، داوود حلاق مرقس 199
[77] انظر كتابه قورينا ، وأبو لونيا – طرابلس قسم البحوث الأثرية ص 49

المسيحين الذين ألقوا للنار أحياء بعد لجؤهم إلى الإسكندرية عام 250 م[78]، وقد حدد مقره الديني ذو القباب الدائرية، وقد احتفظ (باشو) برسم له عند زيارته للمكان عام 1825 (م) وهو متطابق مع الآثار الموجودة منه[79] و قد أقيم فيما يبدو على أنقاض معبد آخر اقدم منه ربما يكون في أيام مرقس، وهو لايقل أهمية عن غيره.

7) أبرساتولس (برطلس) البقعة التي شهدت ميلاد القديس مرقس، عثر بها على بقايا كنيسة، قريباً منها بعض المغارات المنحوتة، وبقية سور أو حصن وفي إحداها حفر جذع صليب في الصخر، وفي أخري بقايا تماثيل صغيرة منحوتة في الصخر مثبته في هيئة نوافذ ممسوخة المعالم وهي من النحت الليبي القديم تتشابه مع ما في (المرازيق) و (اسكفا) وتعددت أسماء الكهوف بها (النوارية) (استيا) (المشعل) (الحمامة) وغيرها. تقع بالمكان أرض زراعية خصبة للزارعة أشهرها القمح مع بقايا معاصر وصهاريج، ولم يعثر فيها على رسوم أو كتابات ذات دلالة، اجتهد البحاث أن يستخرجوا أسم (برطلس) من بر (قمح) طلس (اسود داكن) لذا أطلق عليها اسم (داكنة القمح)[80].

ولعله من الارتباط بمكان أن تسمي أول كنيسة تبني في الإسكندرية ويلتجئ إليها القديس مرقس كانت تسمي (كنيسة القمحة) التي سميت (القيصرون أو القيسرية) وهي التي أمر ببناءها عمرو بن العاص(عام 644 م) لحفظ رأس القديس مرقس[81].

هذه الآثار وإن ألممنا بها في عجالة واختصار ولم أورد كل حيثياتها ودقائقها هي شاهد إثبات على أن القديس مرقس الكنعاني القوريني الليبي كافح وناضل الرومان على أرضه ما يزيد على نصف قرن بوازع الوطنية الصادقة و السمحة أعلاها أن القديس مرقس كان من أوائل المسيحيين المنكرين لألوهية المسيح عيسي بن مريم عليه السلام في دلالة على صدق المسيحية التوحيدية من الإديان الثلاثة، دفع روحه فداء ذلك، فليس أقل من تذكر سيرته تعريفاً به وتكريما وعرفانا لمساهمة هذا البلد في الحضارة الإنسانية مع حوض البحر الأبيض المتوسط ولا يذكر التاريخ إلا من يدخله.

---

[78] راجع تفصيل ذلك عند داوود مرقس الإنجيلى 209 ، 205

[79] راجع ميخائيل اسكندر تاريخ كنيسة البتابولس 340

[80] انظر داوود مرقس 207 ويشير إلى أن (ساندر وستوكي) أشار له دون التعرض لمصير صاحبه من قبل الرومان ، انظر 112 والجدير بالذكر أنه ليس بدير مقاريوس الذي بمصر وادى النطرون فإن المصري متأخر عن صاحبنا بقرن من الزمان (340م)
انظر المصدر نفسه ص 208 ، وراجع الأب متي المسكين ،دير مقاريوس . مصر 1985 م ص 28 وبعدها .

[81] انظر داوود مرقس 218 ، 219 . و انظر البابا شنودة مرقس الرسول (كنائس وأديرة اندثرت) ص (4) وما يليها .
ومما تجدر الإشارة إليه أن الآثار والكشوف مزودة بالصور والخرائط لكل الأمكنة مع رسوم تقريبية لشكلها العام وتقييماتها وهو الجزء الذي يمثل الدراسة الميدانية للبحث لتعزيز الجانب النظري منه أهتم بعرضها هيأة الآثار الليبية بمدينة شحات ، وزخر به كتاب الأستاذ داوود حلاق مرقس الإنجيلي .